الأهرام

المصدر : الحياه

التاريخ : ٣٠ نوفمبر ٢٠٠١

رحلة 'الأفغان الجزائريين' من الجامعة الى تنظيم 'القاعدة' (الحلقة الأخيرة)

رسام ودحومان يعترفان بالتخطيط لتفجير مطار لوس أنجليس

□ تطرقت الحلقة السابعة الى تحالف الجماعات الإسلامية الجزائرية المسلحة مع تنظيم «القاعدة» برئاسة اسامة بن لادن وبدء التخطيط للحرب المشتركة ضد الولايات المتحدة ومصالحها ومؤسساتها.

وتتناول الحلقة الثامنة والأخيرة اعترافات اعضاء في الشبكة امام الأجهزة الأمنية الأميركية بانها خططت لتفجير مطار لوس انجليس في مناسبة احتفالات نهاية الألفية الثانية في كاليفورنيا.

□ *الجزائر - محمد مقدم*

■ في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩ اعتقل موظفو الجمارك في بورت انجليس في ولاية واشنطن (شمال غرب) الجزائري أحمد رسام الملقب بـ«بنبيل» وأبو رضا بعد العثور على ٥٩ كلغ من المتفجرات تكفي لصنع ما لا يقل عن اربع قنابل شديدة التدمير مخباة في إطارات سيارة كان استاجرها إضافة إلى أجهزة توقيت. وبعد سلسلة من التحريات والتحقيقات قرر رسام التعاون مع القضاء الأميركي املاً في تخفيف عقوبة السجن التي يخشى أن تبلغ ١٣٠ سنة. وجاء في تفاصيل روايته ان مشروع تفجيرات الالفية كان يهدف أساساً إلى تفجير مطار لوس انجليس الدولي.

احمد رسام الذي ينحدر من عائلة بسيطة تضم خمسة افراد إشتغل في السابق في مقهى والده في الجزائر قبل ان يسافر الى كندا حيث أقام في مونتريال عام ١٩٩٤ كلاجئ غير شرعي.

وفي تفاصيل الرواية التي أدلى بها الصيف الماضي أمام المحكمة الفيديرالية في مانهاتن خلال شهادته على جزائري آخر يدعى مختار الهواري قال رسام انه كان يعتزم، في نهاية كانون الأول ١٩٩٩، إخفاء متفجرات في حقيبة او اثنتين على ان يتركهما في مكان ما في مطار لوس انجليس في شكل لا يثير الانتباه.

وأوضح رسام الذي دانته محكمة في لوس انجليس بتهمة الإرهاب في نيسان الماضي انه تلقى سنة ١٩٩٨ تدريباً عسكرياً لمدة ثمانية أشهر في أفغانستان على يد المدعو «ابو زبيدة» في معسكرين لـ«القاعدة» في افغانستان.

وجرت تدريبات المرحلة الأولى في «معسكر الخالدين» قبل ان ينتقل إلى معسكر «دارونتا» حيث تلقى تدريبات متقدمة على الأسلحة الخفيفة وصناعة المتفجرات والاغتيالات وتقنيات تفجير المباني والمنشآت الكبرى في حضور عدد من الناشطين المتدربين يراوح عادة بين ٥٠ و١٠٠ شخص بينهم جزائريون وآخرون من جنسيات مختلفة. وكلف خلال ذلك بالعمل مع عدد من الجزائريين بعد لقائهم في كندا.

ومع انتهاء فترة التدريب تلقى رسام من «ابو زبيدة» ١٢ الف دولار اميركي وتركت له الحرية في اختيار المواقع المناسبة. وكانت عودته إلى كندا من باكستان عبر مطار لوس انجليس فرصة مناسبة له لدرس إمكان تفجير المطار على غرار التجربة التي حدثت في الجزائر قبل سنوات وادت إلى مقتل المئات من المدنيين. فاجرى معاينة اولية لوضعية المطار لتحديد كيفية وضع المتفجرات في المكان الذي من شانه إلحاق اكبر الأضرار، ما دفعه إلى التفكير في وضع بعض البضائع غير المصحوبة لمعرفة رد فعل السلطات الأمنية في المطار.

وبرر رسام العمليات التي كانت مقررة ضد المصالح الأميركية بكون غالبية من يزورون المعسكرات خلال السنوات الأخيرة يتلقون تعليمات بقتل الأميركيين طبقاً لفتوى بهذا المعنى اصدرها الشيخ عمر عبدالرحمن الذي يقبع في السجون الأميركية بعد إدانته عام ١٩٩٥ بالضلوع في التخطيط لتفجير مبنى الأمم المتحدة ومعالم بارزة أخرى في الولايات المتحدة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وخلال السنة التالية تفرغ احمد رسام للتحضير للعملية وبدا بشراء المواد الاولية واجهزة التوقيت من فانكوفر.

ويعتقد بان توقيف سلطات الهجرة في لندن في صيف ١٩٩٩ احد قادة الخلية الجزائرية غيّر من طبيعة الخطة، الامر الذي عزز المخاوف لدى بقية اعضاء «مجموعة رسام»، لذلك لجا رسام إلى مختار الهواري الذي زوده بثلاثة الاف دولار، ورخصة قيادة كندية مزوّرة، واسماً مزوّراً، وأمّن له شخصاً يقابله في اميركا في كانون الاول ١٩٩٩ حيث كان مقرراً ان يتولى تنفيذ العملية وحده.

ويتهم الإدعاء الاميركي مختار الهواري (٣٢ سنة) بمساعدة رسام في مؤامرة لتفجير حقيبة مفخخة في مطار لوس انجليس الدولي. ويقول الإدعاء ان الهواري لم يكن يعرف الهدف، لكنه كان يعرف أن رسام في مهمة إرهابية.

ويزعم رسام أن الهواري ساعده في الحصول على اوراق تعريف مزورة، وقدم له اموالاً، ودبّر له شخصاً من نيويورك لمقابلته في سياتل بعد عبوره من كندا ومساعدته خلال وجوده في الولايات المتحدة. وقال خلال جلسات المحاكمة الربيع الماضي ان الهواري عرفه الى صديق ساعده في مزج المواد الكيماوية التي تدخل في صنع القنبلة في فندق في فانكوفر (ذكرت وسائل إعلام اميركية انه عبدالمجيد دحومان، المعتقل في الجزائر والمطلوب في مؤامرة تفجيرات الالفية). وتابع أن صديقاً آخر ساعده في تحضير الهجوم بتقديمه مساعدة مالية قدرها ٣٥٠٠ دولار، في حين شرح ثالث كيف يتم تحضير جهاز التوقيت داخل الحقيبة المفخخة.

واعتقلت الشرطة الهواري، الذي يعيش في مونتريال، في ١٠ كانون الثاني (يناير) الماضي. وجرت محاكمته بتهمة «التامر لتنفيذ عمليات إرهابية على الاراضي الأميركية». وشهد عبدالغني مسكيني، وهو صديق سابق للهواري، بان الاخير طلب منه ان يذهب إلى سياتل ليقدّم اموالاً ومساعدة لرسام.

وبحسب مساعد المدعي الاميركي جوزف اف. بيانكو فإن خطة قتل مئات الأشخاص في المطار تبلورت عام ١٩٩٨ وان «الخلية الجزائرية» تلقت تعليمات واضحة في مخيم في افغانستان وهي ان «الولايات المتحدة هي العدو، ومواطنيها ومصالحها حول العالم اهداف ممكنة لهجمات إرهابية».

وقال ان الخلية الجزائرية كانت واحدة من خلايا عدة تخطط لهجمات إرهابية تتزامن مع احتفالات الالفية، لافتاً إلى ان احمد رسام كان يريد ان يشارك في جهاد قتالي في انحاء عدة تشهد توتراً في العالم. ويعتقد الإدعاء الأميركي أن هذه التفجيرات ربما كانت اكبر عملية إرهاب على الاراضي الأميركية منذ حادثة تفجير مبنى حكومي في مدينة اوكلاهوما في العام ١٩٩٥ قُتل فيها ١٦٨ شخصاً. وتعتقد مصادر قضائية فرنسية أن رسام ينتمي إلى تنظيم «القاعدة».

دحومان وقصة المتفجرات

وتشير مصادر الخبراء في الشؤون الأمنية الى ان عبدالمجيد دحومان وبعد طول تنكر لدوره في تفجيرات الالفية اعترف اخيراً بمسؤوليته الكاملة في مشروع التفجيرات التي كان مقرراً أن تستهدف الولايات المتحدة عشية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الاحتفالات بالألفية تحت قيادة رسام. وأضافت ان دحومان كان على صلة وثيقة بمجموعة من ناشطي الجماعات الإسلامية المسلحة في الخارج ومن هؤلاء احمد رسام و«ابو رضا» الذي أوقف في ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٩ عند الحدود الأميركية الكندية عندما كان متوجهاً إلى سياتل حاملاً معه عبوات متفجرة.

وتعتقد جوان أوليفر، محامية الدفاع عن رسام أن أنشطة موكلها الجزائري خطط لها شريك له هو عبدالمجيد دحومان الذي اعتقل في الجزائر. وقالت أوليفر: «عندما لا يقوم دحومان بمرافقته (رسام) فإنه لا يستطيع فعل اي شيء بصورة صحيحة».

ويعتبر دحومان اليد اليمنى لرسام وقد أوقف في ٢٥ آذار الماضي في منطقة عين الحمام في ولاية تيزي وزو (منطقة القبائل الكبرى، مئة كيلومتر شرق العاصمة) بعد عودته إلى الجزائر إثر رحلة طويلة شملت ١٢ دولة استقر خلالها لفترات في دولتين هما المانيا وافغانستان. وكانت السلطات الأميركية عرضت خمسة ملايين دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تفضي إلى اعتقاله.

ويشتبه في ان دحومان كان على صلة كذلك بشخص آخر يسمى سهيل ويلقب بـ«عبدالمهيمن» وهو من قدامى «الأفغان» ويقيم منذ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٩ في المانيا ويحظى بمكانة مهمة ضمن الحركات المسلحة الجزائرية وخصوصاً وسط «الأفغان الجزائريين» ويعتقد بانه ظل «الصديق الوفي» لأحمد رسام وأمين سره ولم يقطع اتصالاته معه. وهو كذلك موضوع بحث من جانب السلطات الفرنسية التي تشتبه في كونه عضواً ناشطاً في شبكة قلقال.

وتشير المصادر الجزائرية إلى ان سهيل وفر الإقامة لعبدالمجيد دحومان مباشرة بعد وصوله إلى المانيا، وكان نقله إلى برلين للقاء لعبسي مصطفى الذي سلمه مبالغ مهمة لتمكينه من الانتقال إلى افغانستان عبر شبكة «عبدالمهيمن» و«أبو ضحى».

وتشير مصادر على صلة بملف تفجيرات الألفية الى أن دحومان لعب دوراً مهماً مع كل من لعبسي مصطفى وسعيد عثماني (مغربي الجنسية) بعد تعرفه الى مختار الهواري الذي كانت له علاقات مع اللاجئين الجزائريين في الولايات المتحدة. وكان مخطط رسام وضع المتفجرات مع تاخير التفجير نحو ٢٤ ساعة كاملة اذ كان مقرراً أن ينتقل إلى لندن عند المدعو «أبو ضحى».

وتشير معلومات الخبراء في الشؤون الأمنية إلى أن احمد رسام كان على صلة وثيقة بالمدعو فاتح كمال وهو من قدامى «الأفغان» وأوقف في الأردن وحوّل الى فرنسا للمحاكمة للاشتباه في مشاركته في التفجيرات التي تمت في فرنسا.

واستفاد عبدالمجيد دحومان من مساعدة كل من كفوس رشيد الملقب بـ«حيدر» و«أبو ضحى» الذي اعتقل في لندن الشهر الماضي والذي تفيد التقارير بأنه كان على علم بهذه التفجيرات وكانت مهمته تسهيل عمل بوطمين محمد والعيدي عكاشة في معاقل «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يتزعمها حسان حطاب.

وتشير مصادر الخبراء في القضايا الأمنية الى أنه جرى تبادل سلسلة من الاتصالات مع كل من م.أ. الهادي الموجود في المانيا ومليك نصر الدين الملقب بـ«أيوب» الموجود في مالي برفقة مجموعة بلمختار مختار لضمان تكفل بدحومان في الجزائر.

وشملت هذه الاتصالات في وقت سابق تنسيق عملية انتقال دحومان في نيسان ٢٠٠٠ إلى الأراضي الأفغانية بهدف تلقي تدريب شبه عسكري في صناعة المتفجرات. وتولى توفير الوثائق الأوروبية لدحومان كرفوح سفيان المقيم في فرانكفورت.

ويعتبر سفيان لدى الدوائر المختصة في القضايا الأمنية من بين ناشطي شبكات تزوير

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الوثائق وبطاقات الهوية، وكان تولى عملية تزوير جواز السفر الذي عاد به دحومان إلى الجزائر من جديد.

محمد بن صخرية

وتعتقد السلطات الإسبانية ان محمد بن صخرية (٣٤ سنة) وهو من بين الجزائريين الذي تلقوا تدريباً عسكرياً في افغانستان مطلع التسعينات من مساعدي اسامة بن لادن في اوروبا. وكان اوقف في مدينة اليكانت (جنوب شرق اسبانيا) في ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي بناء على مذكرة توقيف دولية أصدرها القاضي الفرنسي المكلف مكافحة الإرهاب جان لوي بروغيير. ووصف وزير الداخلية الإسباني ماريانو راخوي قائد الوحدة بأنه «من بين أهم المطلوبين الذين تسعى الاستخبارات الغربية إلى اعتقالهم خلال الأشهر الأخيرة».

وتذكر مصادر امنية في الجزائر ان بن صخرية يعد من بين أهم ممثلي «الكتيبة الجزائرية» القريبة من تنظيم «القاعدة» على المستوى الأوروبي في حين تشير تقارير إعلامية فرنسية إلى أن بن صخرية قد يكون أمير «جماعة ملياني» التي تعرف باسم «مجموعة ميلانو» التي اعتقلتها الشرطة الألمانية في عملية مشتركة مع وحدة مكافحة الإرهاب «جي اس جي٩» في فرانكفورت في ٢٦ كانون الأول الماضي بتهمة تدبير تفجيرات في مدينة ستراسبورغ الفرنسية.

وضبطت الشرطة خلال هذه العملية مواد كيماوية لصنع المتفجرات وشريط فيديو يحتوي على صور لمدينة ستراسبورغ، واستنتجت أن المجموعة الإسلامية كانت تعد لارتكاب اعمال إرهابية في فرنسا. ويعتقد المحقق الإيطالي ستيفانو دامبروزو أن هذه الخلية كانت لها روابط بـ٤٠ أو ٥٠ عنصراً موزعين في كل أرجاء أوروبا.

وجاء في مذكرة التوقيف التي اصدرها بروغيير أن الشرطة الألمانية اكتشفت، في ٢٥ كانون الأول الماضي في فرانكفورت، شبكة إسلامية اعتقلت بعض اعضائها وهما عراقيان وجزائري فيما تمكن اثنان آخران أحدهما بن صخرية من الفرار.

وتشير المذكرة الى انه عُثر على بصمات بن صخرية في الشقة التي فتشتها الشرطة في فرانكفورت، وان الشرطة تشتبه في انه اقام سراً في ستراسبورغ في أيار (مايو) ٢٠٠٠ كما اشتبهت في انه اختبأ في اليكانت في إسبانيا في انتظار أن يزوده أحد أعضاء الشبكة الآتي من فرنسا وثائق هوية مزورة بحسب ما جاء في مذكرة الاتهام.

فاتح كامل

كما تورد التقارير الأمنية اسم الجزائري فاتح كامل وهو أحد ناشطي الجماعة الجزائرية ويحمل الجنسية الكندية وتولى قيادة شبكة تمتد من تركيا إلى كندا وتزور جوازات سفر ووثائق اخرى لعدد من الناشطين في الجماعات المسلحة.

وتفيد تقارير متطابقة أن فاتح كامل يشترك مع رسام في الانتساب إلى المجموعة نفسها (كتيبة الجزائريين) وهو تلقى تدريباً في افغانستان وله صلات مع تنظيم «القاعدة». وابعد من الأردن في آذار ٢٠٠٠ بطلب من القضاء الفرنسي. وهو حالياً في سجن فرنسي بعدما صدر في حقه في ٦ نيسان الماضي حكم بالسجن ثماني سنوات اثناء محاكمته مع ٢١ شخصاً من افراد «مجموعة روبيه» المدينة الواقعة شمال فرنسا والتي كانت اول مأوى لعناصر «الجماعة الجزائرية» في فرنسا وظلت كذلك إلى حين وقوع المعركة العنيفة فيها وتم خلالها تبادل النار بكثافة بين عناصر المجموعة وشرطة محاربة الإرهاب في آذار ١٩٩٧. وقتل في تلك المواجهة اربعة عناصر من المجموعة فيما فرت البقية إلى البوسنة حيث تلقوا تدريبات مكثفة.

الشبكات النائمة...

ويشتغل فاتح كامل مع عدد من ناشطي «الجماعة» مثل الجزائري كمال داودي (٢٧ عاماً) الذي اعترف للمحققين بانه قام برحلات عدة إلى بريطانيا وافغانستان، وانه يعرف جمال بقال. وكان داودي فر من الأمن الفرنسي في ضاحية باريسية واعتقلته الشرطة البريطانية في ٢٥ ايلول الماضي في منطقة ليستر (وسط انكلترا).

وأنكر داودي أمام المحققين ان يكون شارك في الإعداد لاعتداء ضد الأميركيين في فرنسا. وتقول معلومات صحافية ان داودي وهو خبير في الإعلام الآلي ربما يكون لعب دوراً في تامين الاتصالات بين اعضاء مجموعة جمال بقال عبر الإنترنت. وفي نهاية شهر ايلول الماضي اعتقلت السلطات الأمنية في إسبانيا اهم قاعدة خلفية لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» الجزائرية التي يتزعمها حسان حطاب، وتضم ستة أعضاء رئيسيين هم: محمد بوعلام خنوني الملقّب بـ«عبدالله» ومحمد بلعزيز وياسين صديقي وحكيم زرزور ومجيد صحوان وحسين خوني. اما البقية فكانوا يقدّمون لهم الدعم ويتركز نشاط المجموعة في كل من محافظات ألميريا ويلفا (جنوب البلاد) ومورثيا وفالنثيا (شرق) ونافارو (شمال).

وتفيد تقارير في الجزائر بان هذه الشبكة التي لها صلة ببقية شبكات الجماعة في اوروبا، لا سيما في بريطانيا والمانيا تنسق مع أوساط قريبة من بن لادن في إطار سلسلة من التفجيرات التي تقررت ضد المصالح الأميركية في العالم.

وفي هذا الإطار تشير تقارير في إسبانيا إلى أن احد ناشطي «الجماعة» كان يحضّر لتنفيذ عملية انتحارية ضد السفارة الأميركية في باريس، وانه كتب في هذا الشان رسالة اعتذار إلى أمه. ويزعم رئيس الشرطة الإسبانية خوان كوتينو أن أعضاء قياديين في تنظيم أسامة بن لادن زاروا إسبانيا السنة الجارية والتقوا الناشطين الجزائريين ويعتقد بأن الهدف كان شن هجمات على مصالح اميركية في اوروبا. كما يعتقد بأن الشبكة تضم عشرات الجزائريين وكانت تحضر لعمليات انتحارية ضد بعض المصالح الأميركية في أوروبا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعثر في منازل بعض الموقوفين على مستندات وجوازات تعود إلى جنسيات مختلفة وكلها مزورة إضافة إلى اجهزة كومبيوتر وبرامج حديثة بإمكانها تزوير بطاقات سفر إلى الجزائر وفرنسا واجهزة فيديو ومعلومات عن أجهزة المراقبة الليلية فضلاً عن تزوير بطاقات الثمان.

وفصل القضاء الفرنسي قبل اسبوع في إعادة محاكمة سعيد عثماني (٣٤ سنة، مغربي). وتعتقد تقارير امنية غربية بان سعيد عثماني كان على صلة مع احمد رسام، وزهير شولاح (٢٨ سنة، جزائري من منطقة عنابة) اللذين اعتقلا في البوسنة مطلع الصيف الماضي ورحلا إلى فرنسا التي ينص قانونها على إعادة محاكمتهما. وكانت محكمة فرنسية دانتهما غيابياً في نيسان الماضي لدورهما في شبكة تمتد من تركيا إلى كندا تزود عناصر الجماعات المسلحة جوازات مزورة ووثائق اخرى.

والجزائري زهير شولاح من مواليد ١٣ ايلول ١٩٧٩ في عنابة وهو تقني في مجال الإعلام الآلي، متزوج وله ثلاثة ابناء، وكان انخرط في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (المحظورة) عام ١٩٩١ قبل ان يسافر إلى رومانيا مباشرة بعد الاعتصامات التي نظمتها الجبهة ومنها انتقل إلى ماليزيا وبعدها الى الصين ثم تركيا ومنها إلى السعودية حين حصل على شهادة البكالوريا وانتقل بعدها إلى البوسنة وتزوج في ٣٠ تموز ١٩٩٤ من كابيسيجا ماغريما (من أصل مغربي) وهي من مواليد ٢١ حزيران ١٩٧٤ (البوسنة). واستقر هناك وحصل على الجنسية في ما بعد. ويعتقد بانه كان ينشط ضمن مجموعة «عرب البوسنة» الخاصة بالدعم والإسناد للجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر ومصر وفرنسا

وفي حزيران ٢٠٠٠ استلم الامن الفرنسي من الفيليبين احد ناشطي الجماعات الجزائرية الذي يحمل الجنسية الفرنسية ويدعى عبدالسلام بولنوار الذي يعتقد بانه كان ينتمي إلى شبكة كانت تعتزم ضرب المصالح الفرنسية في اوروبا.

وتفيد شهادات مصادر امنية بان عبدالسلام بولنوار اقام في معسكرات جماعة أبو سياف وكان من بين اهدافه ضرب المصالح الأميركية في اوروبا التي كان مقرراً أن ينتقل إليها لاحقاً.

وهناك عدد آخر في دول عدة لا يزالون ينتظرون «الأوامر» للالتحاق مجدداً بكل جبهة من شأنها أن تخدم «الجهاد» في الجزائر أو في أي مكان ومن هؤلاء من يقيم حالياً في ماليزيا وعدد كبير، بحسب تقارير جزائرية، أو في تركيا والبوسنة واليمن وحتى في الشيشان.

دروس التجربة الجزائرية

يعتقد فريق من المراقبين المتابعين للقضايا الأمنية في الجزائر بان «الافغان الجزائريين» كانوا سلاحاً مزدوجاً خلال المواجهات الدموية التي عرفتها الجزائر خلال السنوات الماضية «فكما قاموا بدور حاسم في إعطاء الطابع العسكري للعمليات التي كانت تشنها الأوساط القريبة من «الإنقاذ» ضد قوات الأمن فإنها كانت في مستوى اخر عاملاً سلبياً إذ غذى وجودهم حرب الزعامة بين الجماعات الإسلامية المسلحة.

ويعتقد خبير في الشؤون الأمنية ان الجيش الجزائري يعمل منذ سنتين على «استئصال» الجماعات الإسلامية المسلحة «نحن في مرحلة العملية الجراحية فالعدو محدد ومعروف بقوائمه واسمائه وإمكاناته واتصالاته». لكنه اسف لمواقف الحكومات الغربية في تعاملها مع الوضع «لقد تعرضت الجزائر منذ بروز الظاهرة الإرهابية إلى ما يشبه الحصار العسكري غير المعلن».

ويعتقد المتحدث بان الدول الغربية «تفننت في التلاعب بالجماعات الإسلامية وتوظيفها لحسابات تكتيكية ولكن ليس في إمكانها اليوم مواجهة تهديدات هذه الظاهرة ونحن نشعر اننا الأكثر مناعة لاننا دفعنا طوال السنوات العشر الماضية فاتورة الدم باكثر من مئة الف قتيل».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية